

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(40) يتصرف في الأشياء حال البقاء أي تصرف شاء، من منع أو إطلاق وإحياء أو إماتة ومعافة أو تمريض وتوسعة أو تقصير إلى غير ذلك بالقهر. فإذا أراد الله سبحانه أن يصرف عبداً عن شر مثلاً، أرسل إليه ملكاً ينازعه في مقتضى طبعه ويغير مجرى إرادته مثلاً من الشر إلى الخير، أو أراد أن يضل عبداً لاستحقاقه ذلك، سلط عليه إبليس فحوله من الخير إلى الشر وإن كان ذلك لا بمقدار يوجب الإكراه والاضطرار. وهذا مدفوع بما نشاهده من أنفسنا في أعمال الخير والشر مشاهدة عيان أنه ليس هناك سبب آخر يغيرنا وينازعنا فيغلب علينا غير أنفسنا التي تعمل أعمالها عن شعور بها وإرادة مترتبة عليه قائمين بها، فالذي يثبت السمع والعقل وراء نفوسنا من الأسباب كالمملك والشيطان سبب طولي لا عرضي مضافاً إلى أن المعارف القرآنية من التوحيد وما يرجع إليه يدفع هذا القول من أصله.

(1) _____ 1 . الميزان: 11 | 179 - 180.